فليتوكل على الله كي اذ هب الى ما قصدت

لى على الضرورة ان ادوية العبادات بحدودها
ومقاديرها المحدودة المقدرة من جهة الانبياء
لايدرك تاثيرها ببضاعة عقل العقلاء بل يجب فيها
تقليد الانبياء الذين ادركوا تلك الخواص بنور النبوة
لاببضاعة العقل وكما ان الادوية تركب من اخلاط مختلفة
النوع والمقدار وبعضها ضعف البعض فى الوزن
ولايخلو اختلاف مقاديرها عن سر من قبيل الخوا[ص]
فكذلك العبادات التى هى ادوية القلوب مركبة
من افعال مختلفة النوع والمقدار حتى ان السجود
ضعف الركوع وصلوة الصبح نصف صلوة الظهر فى
المقدار ولايخلو عن سر من الاسرار هى من
قبيل الخواص التى لايطلع عليها الا بنور النبوة ولقد
تحامق وتجاهل جدا من اراد ان يستنبط بطريق
العقل لها حكمة او ظن انها ذكرت على الاتفاق
لا عن سر الهى فيها يقتضيها بطريق الخاصية وكما ان

وجه صح

الادوية

فى الادوية اصولا هى اركانها وزوايد هى متمماتها
لكل واحد منها خصوص تاثير فى اعمال اصولها
كذلك السنن والنوافل متممات لتكميل آثار اركان
العبادات وعلى الجملة فالانبياء اطباء امراض القلوب
وانما فائدة العقل وتصرفه ان عرفنا ذلك وشهد
بصدق النبوة وبعجز نفسه عن درك ما يدرك بعين النبوة
واخذ بايدينا وسلمنا اليها تسليم العميان الى
القايدين وتسليم المرضى المتحيرين الى الاطباء
المشفقين فالى مجرى العقل ومخطاه وهو عما
بعد ذلك الا عن تفهم ما يلقيه الطبيب اليه فهذه
امور عرفناها بالضرورة الجارية مجرى المشاهدة
فى مدة الخلوة والعزلة ثم رأينا فتور الاعتقاد فى
اصل النبوة ثم فى حقيقة النبوة ثم فى العمل بما شرحته
النبوة وتحققنا شيوع ذلك بين الخلق فنظرت
الى اسباب فتور الخلق وضعف ايمانهم به فاذا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)